

زاد المسير في علم التفسير

فصل .

فأما سبب بعث أصحاب الكهف من نومهم فقال عكرمة جاءت أمة مسلمة وكان ملكهم مسلماً فاختلفوا في الروح والجسد فقال قائل يبعث الروح والجسد وقال قائل يبعث الروح وحده والجسد تأكله الأرض فلا يكون شيئاً فشق اختلافهم على الملك فأنطلق فليس المسوح وقعد على الرماد ودعا الله أن يبعث لهم آية تبين لهم فبعث الله أصحاب الكهف وقال وهب ابن منبه جاء راع قد أدركه المطر إلى الكهف فقال لو فتحت هذا الكهف وأدخلته غنمي من المطر فلم يزل يعالجه حتى فتحه ورد الله إليهم أرواحهم حين أصبحوا من الغد وقال ابن السائب احتاج صاحب الأرض التي فيها الكهف أن يبني حظيرة لغنمه فهدم ذلك السد فبنى به فأنفتح باب الكهف وقال ابن إسحاق ألقى الله في نفس رجل من أهل البلد أن يهدم ذلك البنيان فيبني به حظيرة لغنمه فاستأجر عاملين ينزعان تلك الحجارة فنزعاهما وفتحا باب الكهف فجلسوا فرحين فسلم بعضهم على بعض لا يرون في وجوههم ولا أجسادهم شيئاً يكرهونه إنما هم على هيئتين حيث رقدوا وهم يرون أن ملكهم أن ملكهم في طلبهم فصلوا وقالوا ليمليخا صاحب نفقتهم انطلق فاستمع ما نذكر به وابتغ لنا طعاماً فوضع ثيابه وأخذ الثياب التي كان يتنكر فيها وخرج فرأى الحجارة قد نزعَت عن باب الكهف فعجب ثم مر مستخفياً متخوفاً أن يراه أحد فيذهب به إلى الملك فلما رأى باب المدينة رأى عليه علامة تكون لأهل الإيمان وخيل إليه أنها ليست بالمدينة